العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

سلسلة المناهل الاخلاقية للشباب

تحيّةُ الإسْلام

إعداد

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

وحدة الدراسات والنشرات

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الاعلام
وحدة الدراسات والنشرات
كربلاء المقدسة
ص.ب (٢٣٣)
هاتف:٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: سلسلة المناهل الأخلاقية للشباب/ السلام تحية الإسلام.

اعداد: الشيخ محمود عبد الرضا الصافي.

الناشر:قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة/ شعبة الاعلام/ وحدة الدراسات والنشرات.

التصميم والاخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي.

التدقيق اللغوي:لؤي عبد الرزاق فرج الله.

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ٥٧٨ لعام ٢٠١٢.

المطبعة: دار الضياء - النجف الاشرف٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣.

الطبعة: الأولى

عدد النسخ:٢٠٠٠

صفر ١٤٣٣-كانون الثاني ٢٠١٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ (١)

«السلام قبل الكلام» (٢)

الإمام الصادق عليه السلام

(١) سورة النساء: ٨٦.

(٢) الاخلاق والاداب الاسلامية، ص ٨٦ عن جامع الاخبار للسبزواري.

يوم التحية والسلام.....

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم وساعدني

على انجاز هذا البحث.....

سائلا المولى العلي القدير

أن يحفظهم ويوفقهم لكل فعل خير انه سميع مجيب

مقدمة

بسم الله الرحمن والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على صاحب التحية والسلام وعلى أهل بيته الغر الميامين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

لقد عُرف الدين الإسلامي من أوله وحتى يومنا هذا بالرقي والتقدم في مبادئه الخلاقة وما كان يربّي به من رعاية جوهر النفس الجوهرية في تهذيبها واستقامتها في أشكال ومعاني الحياة.

ومن جملة الأمور التي حث عليها كي يرفع الإنسان إلى مرافع العز والوقار في الالتزام بتحية اختلف وانفرد بها الدين الإسلامي حتى تكون له شعارا ولأعدائه أمانا ولمحبيه ودًّا وإحسانًا.

وكذلك أكّد على وجوب من يستمع إليها حين أدائها ألا وهي التحية و «السلام».

ومن دواعي سروري أن اكتب وأُوجز في هذا السفر الوجيز مثل هذا الأمر وبخصوص التحية والسلام لأنّي رأيت أن المجتمع اليوم بدأ يفقد أهمية هذه التحية ويستبدلها بتحية أخرى غير السلام كما هو المعروف بتحية الصباح والمساء أو ما شاكل....

لذا جمعتُ ما استطعت من مصادر ودونتها بشكل مبوب وفصول كي اوصل القارئ الكريم إلى ما يريده الإسلام ما دام من ملة الإسلام لا مايريده هو من تقليد للغرب وغيره بذريعة التطور والتقدم والتثقيف، نسأل الله العلي القدير أن يأخذ بأيدينا إلى ما هو يريد لا إلى ما نحن نريد إنه سميع مجيب والحمد لله ربّ العالمين.

كربلاء المقدسة

الشيخ محمود عبد الرضا الصافي

مفهوم التحية والسلام في الإسلام

إن الإسلام أعطى مفهوما كاملا لهذه التسمية التي اختص بها المسلمون دون غيرهم، فهي بالنسبة لهم السلم من كل أذى وهي جانب من جوانب الحياة العامة لدى المسلمين، أصبحت هذه التسمية وبكل وقت وفي كل زمان ومكان معروفة بين أفراد المجتمع، فبالسلام تنطلق كل عوامل الخير والحنان والرحمة من المسلّم وكذلك من الراد عليه وتدخل هذه العوامل في قلب الآخر وان تكالبت عليهم الأحقاد والبغضاء.

فالسلام يحتضن المجتمع بأسره، ويطفئ جمرة الحقد والخلاف في القلوب حتى تصبح حياة المسلمين واحة خضراء تعمها المحبة والتواصل، والإسلام بطبيعته يعطي للإنسان الأمان والوئام والأخوة بين أفراده وفي غمرة ذلك ينعم المجتمع بالحب والعطف. وهذا هو واقع الإسلام لأنه يهتم بالمجتمع كل الاهتمام حيث أفاض على المسلمين بالمودة والحنان والأخوة دون أي تفريق و تمييز. ليعطي للعالم وللأديان السابقة السلم والاطمئنان في التعامل والتبادل معهم دون خوف أو وجل.

وكل كلمة فيها السلام هي تعد أماناً من كل أذى أو خوف.

والمفهوم الإسلامي لهذه التحية والمتمثلة بكلمة {السلام} هو غرس الحنان والدعة في نفوس المسلمين خاصة فيما بينهم وعامة مع الآخرين من الأديان الأُخَر فهو عندما يزرع المحبة والمودة بين أفراد المجتمع يكون الزرع ناميا في جميع ذرات الحياة بمفاهيمه الحقيقية التي فيها كل وسائل الراحة للإنسان والفوائد التي مرت علينا من إفشاء السلام بين الناس دون تمييز.

السلام تحية الإسلام

كما بيّنا أن الإسلام اتخذ شعارا وتحية مستوحاة ومستنبطة ً من القرآن الكريم الذي هو أصل كل شيء في وجودنا، وأصبح بمرور الزمن هذا الشعار أو التحية مجرد لفظ ٍ غير مفهوم بالمعنى الحقيقي لهذه التحية التي جاء الحث عليها وعلى الالتزام بها وإفشائها بين الناس في كل المجتمعات الإسلامية أو غير الإسلامية لان هناك الكثير من الأخبار والروايات في الحث على إفشاء السلام فيما بينهم.

قال النبي ﷺ: «**إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار**» (١).

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**من التواضع أن تسلم على من لقيت**»(٢).

وقال عليه السلام أيضا: «**السلام قبل الكلام**» (٣).

وقال النبي ﷺ: «**يسلم الصغير على الكبير ويسلم الواحد على الاثنين ويسلم القليل على الكثير ويسلم الراكب على الماشي ويسلم المار**

(١) البحار، ج ٧٢، ص ٥.

(٢) الخصال، ج ١.

(٣) جامع الأخبار.

على القائم ويسلم القائم على القاعد» [١].

وقال الإمام الصادق ﷺ: «**السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا**»[٢]

فالسلام مستحب من الناحية الشرعية، ولكن الجواب فرض. ورد التحية ليس في الكلام فقط بل في الرسالة أيضاً، فمن احترمك يبعث رسالة إليك فعليك أيضا أن تردها أو بأحسن منها. لأنها من رد الجميل وهذه من أخلاقيات الإسلام. كما هو واضح لو قدم لك احدهم خدمة فعليك أن تردها بأحسن منها أو بمثلها. كما قال الإمام علي عليه السلام: «**إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر**»[٣].

وعلينا أن نتحذر من تجاوز حقوق الناس المفروضة علينا ابتداءً من اكبر حق وحتى حق رد التحية.

(١) كنز العمال.

(٢) البحار، ج ٧٦، ص ١٢.

(٣) ألف كلمة من الحكم والمواعظ والأمثال، ص ٥٣، ح ٦٢٣.

التحية في الأمم السالفة

أُخِذَ «السلام» جملة وتفصيلا من القرآن الكريم وهو قول مشتق من آياتِ الذكر الحكيم.

ثم أمر النبي ﷺ المسلمين بان يحيي بعضهم بعضا بهذا الكلام وهو «السلام» أي «السلام عليكم».

وكانت العرب في الجاهلية يحيون بان يقول احدهم لصاحبه «انعم صباحا» و «أبيت اللعن» و «أسعدت خيرا» و«أمسيت خيرا» وغيرها من الكلمات التي اعتاد العرب في الجاهلية عليها حيث لم يكن عندهم تصور في تحية السلام. لأنهم كانوا يقولون: سلام عليكم، فكأنه علامة المسالمة وانه لا حرب هنالك.

وجاء الإسلام فقصروا على السلام وأمروا بإفشائه، والإسلام أراد الاستقلالية في كل شيء ولم يحبب الأخذ والتقليد من الأعراف المتبعة آنذاك والمأخوذة من الملوك والحكام كالفرس والروم وغيرهم. فأمرهم بإفشاء السلام فيما بينهم وكذلك مع باقي الملل والنحل.

ثم وضعه الشارع المقدس موضع التحية والبشرى بالسلامة واختار لفظ «السلام» وجعله تحية لما فيه من المعاني أو لأنه مطابق للسلام الذي هو أسم من أسماء الله الحسنى تيمنا وتبركا كما كان قبل الإسلام يحيي به

قليلا و بغيره أكثر، فلما جاء الإسلام اقتصر عليه وصارت تحية الإسلام السلام. وأما لعدوهم اطمئنان منهم كي يدخلوا إليهم بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة. فكانت البداية هي القرآن الكريم الذي يعد هو الدستور الأول والأخير في تشريع القوانين الإلهية على الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور.

ما هو السلام والتحية

السلام لفظ عربي صريح «ا ل س ل ا م» بهذه الحروف لا يمكن أن يكون باللغة الأعجمية أو الدارجة عند العوام.

وهي الكلمة التي جاءت في كثير من آيات سور القرآن الكريم كما سيأتي ذكره.

فجعلها النبي محمد ﷺ بأمر من الله ﷻ شعارا للإسلام والمسلمين والتحية التي اتخذها المسلمون فيما بينهم يرحبون بالضيف بها ويقبلون عليها ويتوادعون بها.

لذا جُعِلَ هذا الشعار في الإسلام أن يعيش المؤمنون والمسلمون سكينة السلام فيما بينهم فلا عدوان ولا ضغينة ولا حمية بينهم. فإذا التقوا تبادلوا التحية بـ «السلام عليكم» وإذا افترقوا توادعوا بالسلام أيضا

والسلام هو التحية الإسلامية لدى المسلمين كافة وهو شعار العلاقة الايجابية فيما بينهم والنابعة من احترامهم لحقوق بعضهم، وتعارفهم وتعاونهم.

ومن السلام ما هو سلام وداع، لان اللقاء بحاجة إلى تحية حيث يحتاج الطرفان إلى جو من الأمن والارتياح حتى يتبادلوا الحديث

ويتعاونوا في الأمور. وسلام الوداع يعكس الارتياح إلى البعض في الغياب. وهذا هو تجسيد في قوله تعالى﴿وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾ (١).

وقال عزّ وجلّ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللهَ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون﴾ (٢).

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾(٣).

وكذلك فيها تحية الله للمؤمنين تحية سلام: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ (٤).

وتحية الملائكة للبشر في الآخرة سلام: ﴿وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾. (٥)

وتحية المؤمنين بعضهم لبعض في الجنة هي سلام: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا تَأْثِيماً إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً﴾. (٦)

---

(١) سورة النساء: ٨٦.

(٢) سورة النور: ٦١.

(٣) سورة النور: ٢٧.

(٤) سورة الاحزاب: ٤٤.

(٥) سورة الرعد: ٢٣ / ٢٤.

(٦) سورة الواقعة: ٢٥ / ٢٦. فقه السلم والسلام، ص ٢٧.

السلام في اللغة

إن التأمل فيما ذكره اللغويون من معاني مادة «سلم» على اختلاف ألفاظها وصيغتها متحريا البحث عما يصلح أن يكون أصلا تتفرع عنه سائر المعاني.

ووجد في كتب اللغة المعتبرة مثل كتاب «الاشتقاق» لابن دريد و«الصحاح» للجوهري و «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصفهاني و «لسان العرب» لابن منظور و «المصباح المنير» للفيومي

لفظها واحد ولكن لها معاني كثيرة لا تقف على واحدة فقط وكلها تدل على الخير ومعانيه.

والسلام: بكسر السين حيث أن هذه اللفظة هي اللفظة التي لها عدة معاني، منها معنى الخلوص من الشوائب الظاهرة أو الباطنة.[١]

والتسليم: مشتق من السلام. اسم من أسماء الله تعالى لسلامته من الذنب والنقص.

وقيل معناه: إن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا.

وقيل معناه: سلمت مني فاجعلني اسلم منك من السلامة بمعنى

(١) دائرة المعارف الإسلامية، ج ٢، ص ١٥٦.

السلام.[1]

-السلم والسلامة: التعري من الآفات الظاهرة والباطنة.[2]

السلام عليكم: قد اختلف في معنى هذا اللفظ فقيل معناه: الدعاء أي: سلمت من المكاره.

وقيل معناه: اسم السلام عليكم. وقيل معناه: اسم الله عليك أي أنت في حفظه، كما يقال: الله معك.

وإذا قيل السلام علينا أو السلام على الأموات، فليس المراد به الإعلام بالسلامة يقينا، وربما يقال إن معناه: الدعاء بالسلامة لصاحبه من آفات الدنيا أو عذاب الآخرة أو كليهما.[3]

ولها معنى الصلح والأمان ويقول اللغويون: إن السّلم والسِلم بفتح السين وكسرها لغتان في الصلح يذكران ويؤنثان كالسلام.

ومعنى آخر الطاعة والإذعان.

فالسَلَم بفتحتين على ما في كتب اللغة. والسَلْم بفتح وسكون، والسِلم بكسر وسكون. الاستسلام والاذعان والطاعة.

ويرد اللغويون «السلام» الذي هو من اسماء الله والسلام بمعنى:

(١) لسان العرب، ج٦، ص ٣٤٣.

(٢) مفردات الراغب الأصفهاني، مادة «سلم»، ص ٢٤٥.

(٣) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة، ص ٢٣.

التحية والدعاء الى معنى الخلوص والسلامة من المكاره والافات.[1]

وهذه هي جملة المعاني اللغوية لمادة «سلم» وما تفرع عنها.

وقد ورد في القرآن الكريم استعمال كثير من صيغ هذه المادة في معانيها اللغوية.

- فورد معنى الخلوص والبراءة من الشوائب الظاهرة والباطنة في قوله تعالى: ﴿**قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا**﴾[2].

وفي قوله تعالى: ﴿**إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَّ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ**﴾.[3]

كما انها وردت بنفس المعنى في غير هاتين الآيتين الكريمتين ايضا.

واما في معنى الصلح فقد جاء في قوله تعالى: ﴿**فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ**﴾.[4]

وفي قوله تعالى: ﴿**وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا....**﴾.[5]

وأيضا استعمل القرآن بعض صيغ هذه المادة في معنى الانقياد

(١) دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢، ص ١٥٩.

(٢) سورة البقرة: ٧١.

(٣) سورة الشعراء: ٨٩.

(٤) سورة محمد: ٣٥.

(٥) سورة الانفال: ٦١.

والخضوع. كما جاء في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ﴾[1]

أي الانقياد والخضوع.[2]

(١) سورة الصافات: ٢٦.

(٢) دائرة المعارف الاسلامية، ج ٢، ص ١٦٤.

السلام في الشعر العربي

اهتم الشعراء والأدباء بهذه الكلمة «السلام»، ونظموا لها بعض القصائد والشعار لأهميتها في نفوس الناس والمجتمع الإسلامي، والتحية بهذه الكلمة عن الأماني والسلام كما قال الشاعر.

سـلامٌ يـا بـنـي طـه تحـيّـات بـازكـاهـا
حـبـاكـم ربـكـم طـرًّا بـعـزٍّ دام ذكـراهـا[1]

وقال أيضًا:

ألف سلام وصلاة عطرة على النبي والكرام البررة[2]

وقال أيضًا:

سلام على الطهر بنت الهدى سلام على نور أهل الحرم
سلامٌ على زوجها المرتضى هزبر النزال واصل الكرم[3]

(١) الأبيات للعلامة الشيخ سلطان علي الصابري.

(٢) منظومة حديث الكساء.

(٣) ديوان صرخة الولهان/ للشيخ سلطان علي الصابري.

تحية الإسلام [1]

تحيـة السِـلم فـي الإسلام برهانُ
بـأن غايته سعـدٌ وإحسـانُ

يـريد للنـاس أن تحـيا منعّـمَـة
بمنهـج النـور فالرُبـّانُ رحمـنُ

جـاء البشير هدىً للنـاس أجمعهم
لا فـرق بينهـم والعـدل ميزانُ

الحبُ يجمعهـم والسعـي يؤثرهـم
فكـلهم في حمـى الإسلام إخوان

المصطفى سيد الأزمان أنقذنـا
مـن التعصـب فالإسـلام إيمان

ديـن السماحـة لا جـاه يفرقنا
فكلنا بهـدى الإسـلام سيّـانُ

إلا الذيـن تفانـوا في الحفـاظ عـلى
نهـج النبـوة فالإخـلاصُ بنيانُ

الحاقـدون على الإسلام يحزنـهم
هذا النقـاء فان الحقـد شيطانُ

يريـد للنـاس أن تحيـا بشرعتـه

(١) للشاعر رضا الخفاجي

وتنشر الزيف فالشيطان بهتانُ

هو التخلف والتحريف غايته

نشر الرذيلة فالإنسان ضــدّانُ

قسم إلى الخير يســعى يبتغي شرفا

قسم إلى الشر يسعى فهو خسرانُ

السلام في القرآن الكريم

لقد جاء ذكر السلام في القرآن الكريم لأهميته عدة مرات لذا سوف نذكر بعض آيات من الذكر الحكيم في هذا الباب حول الحث على السلام وكلمته كإسلام بالمعنيين «التحية والسلم».

قال تبارك وتعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ مُؤْمِناً﴾[1].

وقال سبحانه: ﴿يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ﴾[2].

وقال تبارك وتعالى: ﴿إِذَا جَاءكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3].

وقال سبحانه: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾.[4]

وقال سبحانه: ﴿وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ

(١) سورة النساء: ٩٤.

(٢) سورة المائدة: ١٦.

(٣) سورة الأنعام: ٥٤.

(٤) سورة الأنعام: ١٢٧.

أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ﴾[1].

وقال سبحانه:﴿دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

وقال تعالى:﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ﴾[3].

وقال تعالى:﴿اللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4].

وقال تبارك وتعالى:﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[5].

وقال تعالى:﴿سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾.[6]

وقال تعالى:﴿أُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلاَمٌ﴾.[7]

(١) سورة الأعراف: ٤٦.

(٢) سورة يونس: ١٠.

(٣) سورة هود: ٤٨.

(٤) سورة يونس: ٢٥.

(٥) سورة هود: ٦٩.

(٦) سورة الرعد: ٢٤.

(٧) سورة إبراهيم: ٢٣.

وقال تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾.(١)

وقال عز شانه: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَآئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.(٢)

وقال عز شأنه: ﴿سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً﴾.(٣)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيّاً﴾(٤)

وقال تبارك وتعالى: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾(٥)

وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ للهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.(٦)

وقال تعالى: ﴿إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ

---

(١) سورة الحجر: ٤٦.

(٢) سورة النحل: ٣٢.

(٣) سورة مريم: ١٥.

(٤) سورة مريم: ٤٧.

(٥) سورة طه: ٤٧.

(٦) سورة النمل: ٥٩.

أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْراً كَرِيماً﴾[2]

وقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلاً مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[3]

وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[4]

وقال سبحانه: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[5]

وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾[6]

وقال تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾[7]

وقال تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾[8]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ

(١) سورة القصص: ٥٥.

(٢) سورة الأحزاب: ٤٤.

(٣) سورة يس: ٥٨.

(٤) سورة الصافات: ٧٩.

(٥) سورة الصافات: ١٠٩.

(٦) سورة الصافات: ١٢٠.

(٧) سورة الصافات: ١٣٠.

(٨) سورة الصافات: ١٨١.

﴿فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾(١)

وقال تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾(٢)

وقال عز من قائل: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾(٣)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾(٤)

وقال تبارك وتعالى: ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾(٥)

وقال عز من قائل: ﴿هوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(٦)

وقال تبارك وتعالى: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾(٧)

وقال سبحانه ﷻ: ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلاماً قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾(٨)

(١) سورة الزمر: ٧٣.

(٢) سورة الزخرف: ٨٩.

(٣) سورة ق: ٣٤.

(٤) سورة الذاريات: ٢٥.

(٥) سورة الواقعة: ٩١.

(٦) سورة الحشر ٢٣.

(٧) سورة القدر: ٥.

(٨) سورة الحجر: ٥٢.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً إِلَّا سَلَاماً وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً﴾[1]

وقال تبارك وتعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[2]

وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾[3]

وقال تبارك وتعالى: ﴿أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً﴾[4]

وقال تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا قِيلاً سَلَاماً سَلَاماً﴾[5]

ولشدة تأثيره الاجتماعي وأهميته في بناء المجتمع الإسلامي وفاعليته في تثبيت المحبة والأخوة وتآلف المجتمع الخيّر وبناء أواصر المحبة الصادقة أكد عليه القرآن الكريم وحثت عليه الشريعة المقدسة والسنّة النبوية المطهرة.

فكان للقرآن الكريم هذه الحصيلة من الآيات الكريمة كما تقدم.

---

(١) سورة مريم: ٦٢.

(٢) سورة الأنبياء: ٦٩.

(٣) سورة الفرقان: ٦٣.

(٤) سورة الفرقان: ٧٥.

(٥) سورة الواقعة: ٢٦.

وجوه السلام في القرآن الكريم

كما بينا أن كلمة «السلام» كلمة أصلها في القرآن الكريم ومنبعها منه، وتكررت هذه الكلمة في آياتٍ بيناتٍ عديدة فكانت كل آية تظهر فيها هذه الكلمة وهي «السلام» كانت تعطي معنىً مختلفا عن الأخرى التي سبقتها أو لحقتها،فكانت على نحو خمسة وجوه تفسر كما يلي: -

أولا:- السلام: اسم من أسماء الله الحسنى كما جاء في قوله تعالى: ﴿**السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ**﴾(١).

وقوله تعالى:﴿**سُبُلَ السَّلَامِ**﴾(٢) أي دين الله «الإسلام»

وفي قوله تعالى:﴿**وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**﴾(٣) ويعني قوله عز وجل إلى جنته «إلى جنة الخلد».

وفي قوله تعالى:﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ**﴾(٤) يعني جنة الله عند ربهم.

ثانيا:- السلام يعني الخير.

(١) سورة الحشر: ٢٣.

(٢) سورة المائدة: ١٦.

(٣) سورة يونس: ٢٥.

(٤) سورة الأنعام: ١٢٧.

حيث جاء في قوله تعالى:﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾[1] المعنى: وقل خيرا.

وقوله تعالى:﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾[2] أي ردوا خيرا «لا نبتغي الجاهلين».

وفي قوله تعالى في قول إبراهيم عليه السلام لأبيه:﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾[3] يعني رد خيرا.

وقول إبراهيم عليه السلام «سلام» يعني ملبين خيرا. وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَماً قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾[4].

ثالثا:- السلام يعني الثناء الحسن.

فذلك قوله تعالى:﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ﴾[5] يعني الثناء الحسن لنوح.

وجاء في قوله تعالى:﴿سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾[6] ويعني أيضا

(١) سورة الزخرف: ٨٩.

(٢) سورة القصص: ٥٥.

(٣) سورة مريم ٤٧.

(٤) سورة هود: ٦٩.

(٥) سورة الصافات: ٧٩.

(٦) سورة الصافات: ١٣٠.

الثناء الحسن.

وقال أيضا: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[1] والمعنى واحد أيضا أي الثناء الحسن.

رابعا:- سلام: يعني السلامة من كل شر، وفي قوله تعالى: ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾[2] ويعني السلامة من الشر ومن الغرق وغيره.

وقال عز وجل: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ﴾[3] والمعنى هو السلامة من شر حر النار وبردها.

وفي قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[4] يعني سلام الله لهم من أمرهم حين تجاوز عن سيئاتهم وجزاهم بحسناتهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ﴾[5] ويعني سلَّم الله لهم أمرهم

وقال أيضا بنفس المعنى في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾[6].

---

(١) سورة الصافات: ١٠٩.

(٢) سورة هود: ٤٨.

(٣) سورة الأنبياء: ٦٩.

(٤) سورة الواقعة: ٩١.

(٥) سورة الحجر: ٤٦.

(٦) سورة ق: ٣٤.

خامسا:- السلام يعني التحية التي يحيي بها المسلمون بعضهم بعضا. وهي تحية أهل الجنة كما جاء في بيان آياتٍ عديدة كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾.(١)

وفي قوله تعالى:﴿وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾(٢)

وهذه مجموعة من الوجوه والنظائر في القرآن الكريم حول كلمة السلام التي تعد هي محور بحثنا هذا ونسال الله تعالى التوفيق.(٣)

(١) سورة النور: ٦١.

(٢) سورة الرعد: ٢٣ – ٢٤.

(٣) راجع الوجوه والنظائر ص ٣٤٢، الأشباه والنظائر ص٣٠٥، إصلاح الوجوه ص٢٤٥، وغيرها.

السلام من الناحية الشرعية

لم يكن الإسلام مجردا عن الأساس بل هو أساس كل شيء لأنه من لدن خبير حكيم.

وانه السبيل إلى الله سبحانه وتعالى والمتمسك بتعاليمه يأخذ بيده إلى الجنة والرضوان لذا قال الله سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ**﴾(١)

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**انَّ الدِّينَ عِندَ اللهِّ الإِسْلاَمُ**﴾(٢)

وهذا من الناحية الكلية وأما الجزئيات فقد بين لنا النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام والعلماء والمجتهدون أمر هذه الجزئيات كي يكون المسلم في كامل القوى الكمالية فمن اتبع تعاليمهم وبيان أحكامهم كان من الفائزين.

ولأهمية السلام في الإسلام كان له الحكم الشرعي في كل شيء وحتى في الصلاة ووجوب الرد عليه. ومن تلك السنن المشروعة هي تحية المصلي والسلام عليه.

أ – روى محمد بن مسلم: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وهو في الصلاة،

(١) سورة آل عمران: ٨٥.

(٢) سورة آل عمران: ١٩.

فقلت: السلام عليك، قال: "**السلام عليك**"، فقلت: كيف أصبحت ؟ فسكت، فلما انصرف قلت: أيرد السلام وهو في الصلاة ؟ قال: نعم مثل ما قيل له. (١)

ب – وروى سماعة انه سُئِلَ الإمام الصادق عليه السلام عن الرجل يسلم عليه وهو في الصلاة ؟ قال: «**يرد سلام عليكم، ولا يقل وعليكم السلام فان رسول الله كان قائما يصلي فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه فرد عليه النبي هكذا**». (٢)

جـ – وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، «**كنت اسمع أبي يقول: إذا دخلت المسجد الحرام والقوم يصلون فلا تسلم عليهم وسلم على النبي ثم اقبل على صلاتك، وإذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم.**» (٣)

هذا وجاء في الرسائل العملية للعلماء حول السلام في الصلاة فقالوا:–

١– قال صاحب الشرائع:–

إذا سلم عليه، يجوز أن يرد مثل قوله: سلام عليكم. ولا يقول:

---

(١) وسائل الشيعة / ٤، ص ١٢٦٥.

(٢) وسائل الشيعة / ٤، ص ١٢٦٥.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ١٢٦٥.

وعليكم السلام. [1]

٢- وكما قال السيد الخوئي قدس سره:-

- لا يجوز للمصلي ابتداء السلام ولا غيره من أنواع التحية، نعم يجوز رد السلام، بل يجب.

- يجب أن يكون رد السلام في أثناء الصلاة بمثل ما سلم فلو قال المُسَلِم:

سلام عليكم. يجب أن يكون جواب المصلي «سلام عليكم» بل الأحوط.

وجوبا المماثلة في التعريف.

- يجب إسماع رد السلام في حال الصلاة وغيرها. [2]

٣- قال السيد السيستاني دام ظله:-

- لا يجوز للمصلي ابتداء السلام ولا غيره من أنواع التحية. نعم يجوز رد السلام، بل يجب. [3]

---

(١) شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام للمحقق الحلي، ج ١، ص ٧٤، الطبعة الحادية عشرة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤ م، دار القارئ، بتعليقات السيد صادق الشيرازي.

(٢) منهاج الصالحين للسيد الخوئي، ج ١، ص ١٩٠ -١٩١.، الطبعة التاسعة والعشرون، منشورات دار العلم، النجف الاشرف.

(٣) المسألة ٦٧٦ و٦٧٧ من كتاب منهاج الصالحين، ج ١، ص ٢٣٣. ط ٤ -

- يجب أن يكون رد السلام في أثناء الصلاة بمثل ما سلم به لا يزيد عليه[1]

١٩٩٨ م، ١٤١٣ هـ، بيروت، دار المؤرخ.

(١) نفس المصدر

إفشاء السلام طريق إلى المودة

إن المودة سنة إلهية، وهي مشتقة من الصفات الإلهية وإنها من أسماء الله الحسنى فهو «الودود» والمودة هي أن تحب الخير لمن توده ولا تستكبر عليه[1].

لقد أمر الله ﷻ المؤمنين في أن يوجهوا مودتهم إلى الله ورسوله وذي القربى والمؤمنين وكذلك الأهل والزوجة وغيرهم، وبحيث لا تكون هذه المودة على نقيض من أحكام الدين الإسلامي الأَخَر، فإن المودة بين المؤمنين ستقوي العلاقات الأخوية بينهم، وبالتالي وحدة الأسرة والمجتمع، وقوة الترابط بين أفراده، وهذه هي المودة التي يَحُثنا الله ورسوله ﷺ عليها حيث تكون على أساس الإيمان والمنظور الإسلامي، لا خارجة عنه كالمودة والحب على أساس الحمية الجاهلية والعصبيات القبلية بالذات التي كانت قبل الإسلام، فإنها غير حميدة ولا تكون من مصاديق الحب والمودة المعروفة في الإسلام، والتي هي من أعظم شُعَب الإيمان كما جاء في حديث النبي محمد ﷺ: «**ود**

(١) قال ابن سيده: الودُّ: الحُبُّ يكون في جميع مَداخِل الخَيرْ.. لسان العرب / ج ٣ / ص ٤٥٣.

المؤمن للمؤمن في الله من أعظم شُعَب الإيمان»[1].

وتحقق هذه المودة والحب بين المؤمنين بالبر والتقوى وإفشاء السلام والتعاون وغيرها من الأخلاق الحميدة ونبذ ما هو سيء منها، وقد قال النبيﷺ في السلام: «**السلام اسم من اسماء الله تعالى فأفشوه بينكم فان الرجل المسلم إذا مر بالقوم فسلم عليهم فلم يردوا عليه من هو خير منهم واطيب (وقال) والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنون حتى تحاجوا أولاً ادلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، افشوا السلام**»[2].

(١) المحاسن للبرقي، ج ١، ص ٢٦٤، الوجيز فقه الحياة الطيبة، ص ١٨٣.

(٢) روضة الواعظين / ج١ / ص ٤٩١.

إفشاء السلام من التواضع

التواضع من المكارم الأخلاقية التي حثتنا الشريعة الإسلامية بالتحلي بها، وقد وردت في التواضع أحاديث كثيرة تُبيّن أهميته للفرد المسلم، ولا يمكن حصرها في هذا الكراس، لذا سنقتصر على جملة منها:

قال الإمام علي عليه السلام في وصية له في نهج البلاغة عند موته قال: «**عليك بالتواضع فانه من أعظم العبادة**»(٣).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «**فيما أوصى الله إلى داود: يا داود كما أن اقرب الناس من الله المتواضعين كذلك ابعد الناس من الله المتكبرين**»(٤)

وفي حديث للنبي عيسى عليه السلام حيث قال: «**بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل**»(٥).

وبعد معرفة أهمية التواضع في الإسلام، نرى أن هذا الخلق الحميد من عناصره التي بإتباعها نصل إليه هو إفشاء السلام بين أفراد المجتمع، كما جاء في الخبر، فقد روي عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال: «**إن من**

(٣) (٣) الصياغة الجديدة، ص ٦٢٣.

(٤) (٤) نفس المصدر، ص ٦٢٢.

(٥) (٥) نفس المصدر، ص ٦٢٥.

التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وان تسلم على من تلقى وان تترك المراء وان كنت محقا، ولا تحب أن تحمد على التقوى»[1]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «**من التواضع ان تسلم على من لقيت، وقال: البخيل من بخل بالسلام**».[2]

(١) الصياغة الجديدة، ص ٦٢٣.

(٢) مشكاة الانوار - (ج ١ / ص ١٥١)

فوائد أخرى للسلام

إن الله سبحانه وتعالى جعل للمسلمين ثواباً وبركة لكل مسلم يمتثل لأوامره وينتهي بنواهيه، فكان لكل فعل يفعله المرء له من الله أجراً وثواباً، ومن ضمن هذه الأوامر التي أمرنا الله تعالى بها وحث على أدائها وإفشائها بين الناس هي التحية والسلام واليكم بعض الفوائد والآثار المترتبة على أداء وإفشاء السلام:

يجعل في البيت بركة وخيرا كثيرا: -

قال النبي ﷺ: «**أفشِ السلام يكثر خير بيتك**».[1]

يوجب المغفرة: -

وقال النبي ﷺ:«**إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام**».[2]

عن ابى عبيدة الحذاء قال: زاملت مع أبي جعفر فكان إذا نزل يريد حاجة ثم ركب فصافحني، قال فقلت كأنك ترى في هذا شيئا؟ قال: «**نعم ان المؤمن إذا صافح المؤمن تفرقا من غير ذنب**».[1]

---

(١) مشكاة الأنوار / ج ٢ / آداب المعاشرة / ص

من خير الأخلاق:-

روي عن النبي ﷺ: «**ألا أخبركم بخير أخلاق أهل الدنيا والآخرة**»، قالوا: بلى يا رسول الله، فقال ﷺ:«**إفشاء السلام في العالم**».[1]

عظيمة الفضل:-

قال النبي ﷺ:«**مصافحة المؤمن أفضل من مصافحة الملائكة**».[2]

مضاعفة الأجر في السلام: -

روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال:«**للسلام سبعون حسنة، تسعة وستون للمبتدئ وواحدة للراد**»[3].

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**من قال سلام عليكم فهي عشر حسنات ومن قال سلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة، ومن قال:سلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهي ثلاثون**».[4]

عن الصادق عليه السلام قال: «ان في تصافحكم مثل اجور المهاجرين».[5]

(١) بحار الأنوار، ج٧٦، ص١٢.

(٢) الصداقة والأصدقاء، ص ٤٩٩.

(٣) بحار الأنوار، ج٧٢، ص ١١.

(٤) مشكاة الانوار - (ج ١ / ص ١٥١).

(٥) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

من صفات المؤمنين:-

وعن الإمام علي بن الحسين عليه السلام:- «**من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، والتوسع على قدر التوسع، وإنصاف الناس، وابتداؤه إياهم بالسلام عليهم**».[1]

منازل في الجنة:-

قال الإمام الصادق عليه السلام: «**من يضمن لي أربعة أبيات في الجنة: انفق ولا تخف فقرا، وافشِ السلام في العالم، واترك المراء وان كنت محقا**».[2]

نزول الرحمة:-

وقال الإمام الصادق عليه السلام:- «**إن المؤمنَيْن إذا التقيا وتصافحا انزل الله بينهما رحمة تسع وتسعون منها لأشدهما حبا لصاحبه وإذا اعتنقا غمرتهما الرحمة**».[3]

أمان الذمم:-

وقال الإمام الصادق عليه السلام:- «**السلام تحية لملتنا وأمان لذمتنا**».[4]

---

(١) وسائل الشيعة، ج١٢، ص٥٦.

(٢) أصول الكافي، ص ٣٨٠.

(٣) الصداقة والأصدقاء، ص ٥٠٠.

(٤) بحار الأنوار، ج٧٦، ص ١٢.

أجر المصافح بين المؤمنين

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**إذا صافح الرجل صاحبه فالذي يلزم التصافح اعظم اجرا من الذي يدع، ألاوان الذنوب للتحات فيما بينهما حتى لايبقى ذنب**». [١]

قال الصادق عليه السلام: «**ان لكم نورا تعرفون به حتى ان احدكم إذا صافح اخاه يرى بشاشة عند تسليمه عليه**». [٢]

قال الصادق عليه السلام: «**مصافحة المؤمن بألف حسنة**». [٣]

(١) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٢) مشكاة الانوار - (ج ١ / ص ١٥١)

(٣) مشكاة الانوار - (ج ١ / ص ١٥١)

آداب السلام والمصافحة

أ- الإبتداء بالسلام.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**يسلّم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، وإذا لقيت جماعةٌ جماعةً سلم الاقل على الأكثر، وإذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة**».[1]

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: «**القليل يبدؤن الكثير بالسلام والراكب يبدأ الماشي، واصحاب البغال يبدؤن اصحاب الحمير، واصحاب الخيل يبدؤن اصحاب البغال**».[2]

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إذا سلم الرجل من الجماعة اجزئ عنهم واذا سلم على القوم وهم جماعة اجزأهم ان يرد واحد منهم.[3]

ب- الجهر بالسلام.

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: «**إذا سلم احدكم فليجهر بسلامه، لا يقول سلمت فلم يردوا علي ولعله قد يكون سلم ولم يسمعهم وإذا رد**

(١) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٢) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٣) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

احدكم فليجهر برده، لا يقول المسلم سلمت فلم يردوا علي، ثم قال: كان علي يقول: «لا تغضبوا ولا تغضبوا، افشو السلام واطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام، ثم تلى علي قول الله ﴿السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ﴾».[1]

ج- الحث على إفشاء السلام في الإلتقاء وفي الفراق.

قال الباقر عليه السلام: «افشوا سلام الله فان سلام الله لا ينال الظالمين».[2]

قال النبي صلى الله عليه وآله: «إذا التقيتم فتلاقوا بالسلام والتصافح وإذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار».[3]

قال النبي صلى الله عليه وآله: «لاتدعُ احدا إلى طعامك حتى يسلم، وقال: السلام اسم من اسماء الله تعالى فافشوه بينكم فان الرجل المسلم إذا مر بالقوم فسلّم عليهم فلم يردوا عليه من هو خير منهم واطيب»

قال النبي صلى الله عليه وآله: «ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان ابخل الناس من بخل بالسلام».[4]

قال النبي صلى الله عليه وآله: «اذا لقى احدكم اخاه فليسلم عليه وليصافحه فان

(١) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)
(٢) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)
(٣) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)
(٤) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

الله اكرم بذلك الملائكة فاصنعوا صنيع الملائكة».[١]

وقال رسول الله ﷺ **«إذا قام احدكم من مجلسه فليودعهم بالسلام».**[٢]

د- السلام على النساء.

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: **«كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء ويردد عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء ويردد عليه، وكان يكره ان يسلم على الشابة منهن ويقول: اتخوف ان يعجبني صوتها فيدخل علي اكثر مما الطلب من الاخر».**[٣]

وعنه عليه السلام انه **«كره ان يصافح الرجل المرأة وان كانت مسنة».**[٤]

هـ - كيفية سلام المرأة على الرجل.

سأل السائل الصادق عليه السلام **«عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم، قال المرأة تقول عليكم السلام والرجل يقول السلام عليكم».**[٥]

(١) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٢) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٣) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٤) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٥) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

و- في المصافحة والمعانقة بين المؤمنين.

عن الصادق عليه السلام قال: «**ما صافح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه**».[1]

سأل رجل ابا عبدالله عليه السلام عن اجر المؤمنين إذا التقيا واعتنقا، فقال له: «**إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة فاذا التزما لا يريدان بذلك إلّا وجهه ولا يريدان عرضاً من اعراض الدنيا، قيل لهما مغفور لكما فاستأنفا فاذا اقبلا على المسألة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنهما فان لهما سرا وقد سر الله عليهما**».

قال اسحاق: قلت له جعلت فداك فلا يكتب عليهما لفظهما وقد قال الله عز وجل ﴿**مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ**﴾، قال: فتنفس ابن رسول الله ثم بكي حتى اخضلت لحيته وقال: يا اسحاق ان الله تبارك وتعالى إنما امر الملائكة ان تعتزل عن المؤمنين إذا التقيا إجلالاً لهما وانه وان كانت الملائكة لا تكتب لفظهما ولا تعرف كلامهما فانه يعرفه ويحفظه عليهما عالم السر واخفى.[2]

(١) مشكاة الانوار - (ج ٢ / ص ١٥١)

(٢) مشكاة الانوار - (ج ١ / ص ١٥١)

السلام على أهل القبور

كثيراً ما نسمع بالسلام والتحية وما بيّناه في هذا السفر الصغير هو بيان الأحياء مع بعضهم ولكن لم نسمع ولم نعرف على أن السلام يمكن أيضًا على الأموات وما نبيّنه في هذا الفصل هو بيان لأهمية السلام والتحية في الإسلام حتى على الأموات.

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام مرّ على المقابر فقال: «**السلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف. ونحن لكم خلف. وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون. أما المساكن فسُكنت. وأمّا الأزواج فنكحت. وأمّا الأموال فقسّمت. هذا خبر ما عندنا فليت شعري ما خبر ما عندكم؟. ثم قال: أما أنهم إن نطقوا لقالوا: وجدنا التقوى خير زاد**»[1].

وعن علي بن حمزة قال: سألت أبا عبد الله الصادق عليه السلام: اسلّم على أهل القبور؟.

قال: **نعم**.

قلت: كيف أقول؟.

قال: «**تقول: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات**

(١) الصياغة الجديدة ٦٢٥.

والمسلمين والمسلمات. أنتم لنا فرطٌ وإنّا بكم إن شاء الله راجعون»[1].

وعن أصبغ بن نباته قال: كنتُ مع علي بن أبي طالب عليه السلام فمرّ بالمقابر فقال: «**السلام على أهل لا إله إلا الله. من أهل لا إله إلا الله. يا أهل لا إله إلا الله. كيف وجدتم قول لا إله إلا الله. يا لا إله إلا الله بحق لا إله إلا الله اغفر لمن قال لا إله إلا الله. واحشرنا في زمرة لا إله الله**»[2].

(١) بحار الأنوار ج٧٨.

(٢) بحار الأنوار ج٨٢

السلام على المرسلين

إن قلب المؤمن يعتمر بسكينة السلام. ولسان المؤمن رسول صادق لقلبه. وهكذا كانت تحية السلام.

ثم اخذ الإنسان المؤمن بهذه التحية الطيبة إلى العروج إلى رسل الله ﷻ. وبين المؤمن ورسل الله وأوليائه صلة قريبة. فهم وسائل رحمة الله وقدوات حياته وشفعاء آخرته وقد أكرم الله رسله بالسلام عليهم وبذلك فرض احترامهم على الناس. بل وحتى على الطبيعة.

ونستفيد من جملة آيات كريمة استحباب السلام على المرسلين عموما وعلى خاتم المرسلين بالخصوص.

وهو قوله تعالى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[1]

وهكذا يصلي المؤمن على النبي محمد ﷺ ويسلم عليهم، ويسلم على سائر المرسلين إشعارا باحترامه لهم وحبه وإيمانه وإتباعه لمسيرتهم الإيمانية.

وقوله تعالى: ﴿وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]

(١) الأخلاق والآداب الإسلامية ص: ٦٣٠

(٢) سورة النمل: ٥٩.

وقوله عز وجل: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1] اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

(١) سورة الصافات: ١٨١ -١٨٢.

من قصص السلام

روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: «**مر يهودي بالنبي صلى الله عليه وآله فقال: السام عليك.**

فقال صلى الله عليه وآله: عليك. فقال اصحابه: انما سلم عليك بالموت «فقال الموت عليك».

قال النبي صلى الله عليه وآله: وكذلك رددت.

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: ان هذا اليهودي يعضه اسود[1] في قفاه فيقتله.

قال عليه السلام: فذهب اليهودي فاحتطب حطبا كثيرا فاحتمله. ثم لم يلبث حتى انصرف.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: ضعه. فوضع الحطب فاذا اسود في جوف الحطب عاض على عود.

فقال صلى الله عليه وآله: يا يهودي أي شيء عملت اليوم؟.

قال: ما عملت الا حطبي هذا احتملته وجئت به. فكانت معي كعكتان فاكلت واحدة. وتصدقت بواحدة على مسكين.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بها دفع الله عنك.

(١) سورة الأحزاب: ٥٦.

فقال: ان الصدقة تدفع ميتة السوء من الانسان».[1]

وهذه القصة تعطينا درسا وافيا بعدم الاستهزاء بالسلام وتحريفه وكذلك درساً آخر حول الصدقة والتي تكون هي المنجية من ميتة السوء ولهذه القصة ارتباط آخر في قول النبي ﷺ حيث قال: الكلمة الطيبة صدقة. فتكون الصدقة فيدفع الله بها كل مكروه عن الإنسان وإن كان غير مسلم.

(١) اسود: يقصد به هنا العربيد وهو ذكر الافعى.

الخلاصة

بعد الاطلاع على الموجز اليسير من بيان ومفاهيم السلام والتحية في الاسلام من الناحية اللغوية وكذلك الشرعية وما جاء في الكتاب والسنة تبين ان مسألة التحية في الاسلام جزء لا يتجزأ من احكامه وواجباته ومستحباته وان لم يكن بهذا اللفظ «السلام عليكم».

ولكن بعد ان مررنا على هذه الصورة وجدنا ان كلمة «السلام» لانها مشتقة من السلام وهو «الله» جعله الاسلام شعارا له واختاره تحية للمسلمين مع بعضهم البعض، بل وحتى مع غير ملتهم لانه يعتبر سلاماً ودعاءً «السلام عليكم» أي «الخير عليكم» او «الامان عليكم» وهكذا كما تقدم بيانه.

والحث على التحية بهذه الكلمة الطيبة لها آثارها الوضعية الايجابية في نفس المؤمنين والناس انفسهم وهذه الآثار قد تكون لهم منجية يوم يفر المرء من ابيه وامه واخيه وصاحبته وبنيه فيرد عليه بانك كنت من اهل السلام وصاحب التحية والسابق في ادائها والمتقدم على ردها دون ملل او جزع وبهذه الخلاصة نسال الله العلي القدير ان يوفقنا ويوفق كل المؤمنين والمؤمنات لاداء هذه التحية ما بينهم دون التهاون بها انه السميع المجيد.

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- الاخلاق والاداب الاسلامية. عبد الله الهاشمي: ط ٤ / ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م / دار العلوم.

٣- الف كلمة من الحكم والمواعظ والامثال للامام امير المؤمنين عليه السلام منشورات المكتبة العلمية ١٩٦٣.

٤- فقه السلم والسلام للسيد محمد الشيرازي / ط ١ / ٢٠٠٤ م/ لجنة سيد الشهداء الخيرية.

٥- دائرة المعارف الاسلامية.

٦- لسان العرب.

٧- مفردات الراغب للاصفهاني.

٨- الانوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة.

٩- الوجوه والنظائر. لموسى بن هارون.

١٠- وسائل الشيعة للحر العاملي.

١١- كتاب المحاسن للبرقعي.

١٢-الوجيز في الفقه الاسلامي. للسيد محمد تقي المدرسي.

١٣-بحار الانوار. للعلامة المجلسي.

١٤-الصداقة والاصدقاء.

١٥-اصول الكافي. للشيخ الكليني.

١٦-الصياغة الجديدة للسيد محمد الشيرازي.

١٧-قضايا الشباب بين السلب والايجاب.

١٨-في ظلال اولياء الله. للشيخ محمود شريعتي زادة الخراساني.

١٩-رسائل العلماء والفقهاء.

٢٠-شرائع الاسلام. للمحقق الحلي.

١٢. مشكاة الانوار لعلي الطبرسي.

المحتويات

مقدمة	٧
مفهوم التحية والسلام في الإسلام	٩
السلام تحية الإسلام	١١
التحية في الأمم السالفة	١٣
ما هو السلام والتحية	١٥
السلام في اللغة	١٧
السلام في الشعر العربي	٢١
السلام في القرآن الكريم	٢٥
وجوه السلام في القرآن الكريم	٣١
السلام من الناحية الشرعية	٣٥
إفشاء السلام طريق إلى المودة	٣٩
إفشاء السلام من التواضع	٤١
فوائد أخرى للسلام	٤٣
يجعل في البيت بركة وخيرا كثيرا	٤٣
يوجب المغفرة	٤٣
من خير الأخلاق	٤٤

عظيمة الفضل ٤٤
مضاعفة الأجر في السلام ٤٤
من صفات المؤمنين ٤٥
منازل في الجنة ٤٥
أمان الذمم ٤٥
أجر المصافح بين المؤمنين ٤٦
آداب السلام والمصافحة ٤٧
أ- الإبتداء بالسلام. ٤٧
ب- الجهر بالسلام. ٤٧
ج- الحث على إفشاء السلام في الإلتقاء وفي الفراق. ٤٨
د- السلام على النساء. ٤٩
هـ - كيفية سلام المرأة على الرجل. ٤٩
و- في المصافح والمعانقة بين المؤمنين. ٥٠
السلام على أهل القبور ٥١
السلام على المرسلين ٣٥
من قصص السلام ٥٥
الخلاصة ٥٧
المصادر ٥٩